

## من حلب إلى الموصل ... الحرب على الإرهاب قائمة

صنَّح الإعلام المؤيَّد للإرهاب في الأيام القليلة الماضية، بأخبار عن كسر الفصائل المسلَّحة الإرهابية للحصار الذي يفرضه الجيش السوري وحلفاؤه على هذه الفصائل في مدينة حلب، لا بل ذهب البعض إلى الاحتفال بهذا «النصر المظفر»! إلا أنَّ الواقع الميداني يفيد بعكس ذلك، فالحصار ما زال قائماً، والجيش السوري وحلفاؤه يوقعون يوماً عشرين القتلى في صفوف الإرهابيين، وإذا كان هناك من تقدّم بحزره الإرهابيون، فعلى نطاق أكثر من محدود.

في هذا السياق، نشرت صحيفة «إيزفستيا» الروسية تقريراً تطرّقت فيه إلى اندلاع المعارك بقوَّة جديدة حول مدينة حلب السورية، مشيرة إلى أنَّ «واشنطن تبذل جهودها لمنع قوات الأسد من تحقيق انتصار



«إيزفستيا»:

### الإرهابيون لم يفتكوا الطوق عن حلب

تطرّقت صحيفة «إيزفستيا» الروسية إلى اندلاع المعارك بقوَّة جديدة حول مدينة حلب السورية، مشيرة إلى أنَّ واشنطن تبذل جهودها لمنع قوات الأسد من تحقيق انتصار نهائيّ على الإرهابيين.

وجاء في المقال الذي نشرته الصحيفة أمس: بعد إحكام القوات السورية الطوق على مدينة حلب، وبدء العملية الإنسانية بالاشتراك مع روسيا، تحاول الولايات المتحدة وحلفاؤها في المنطقة الحوَّول دون دحر الإرهابيين بصورة نهائية في المدينة، والذي سيعني بداية انتصار القوات الحكومية على الإرهابيين في سورية. هذا ما صرَّح به الجنرال السوري المتقاعد على مقصود لـ«إيزفستيا»، في معرض تعليقه على إعلان بدء «جيش الفتح» هجومه على حلب.

وقال مقصود أنَّ الغرب وحلفاءه حشدوا المسلَّحين الموجودين في هذه المنطقة كافة بهدف فك الحصار وإفشال العملية الإنسانية. ونيط الدول الرئيسيه بـ«جبهة النصر» التي عُزرت اسمها إلى «جبهة فتح الشام»؛ حيث يهاجم المسلمون في الاتحامين الجنوبي والجنوبي - الغربي من جهة محافظة إدلب وحماة. وبلغ عدد المسلَّحين المرابطين هنا حوالي 5 آلاف مسلح، تعذَّم الولايات المتحدة وحلفاؤها «معارضة معتدلة». وقد استخدم الإرهابيون بكثافة مزروعات وسيارات مفخَّخة يقودها انتحاريون. وتم القضاء على نحو 700 إرهابي وتدمير أربع سيارات في الهجوم الأول الذي شنَّه الإرهابيون، ولاد الباوقن بالفرار. وبعد فترة وجيزة، بدأ الهجوم الثاني الذي تمكَّنت القوات الحكومية من صدِّه أيضاً. وتبع ذلك خمس محاولات لك الحصار، لكنَّ الإرهابيون من تحقيق بعض التقدّم خالها، ولكن من دون أن يُحدِّث ذلك تغييراً جذريا في الوضع على ساحة القتال.

ويشير الجنرال مقصود إلى أنَّ أحد أسباب محاولة الإرهابيين فك الحصار يكمن في وجود مقصود الأجهزاة الأمنية للمملكة السعودية وخبراء عسكريين من المملكة وقطر داخل المنطقة المحاصرة في حلب.

وقد أعلنت مجموعة «جيش الفتح» الإرهابية ليلة 8 آب الجاري عن بدء عملية الهجوم على حلب، التي سبقها عدَّة محاولات لك الحصار المفروض على المدينة. وتشير وكالة «فرانس برس» إلى إنَّ «جيش الفتح» ينوي مضاعفة عدد مسلَّحيه في عملية الهجوم على المدينة. ويذكر أنَّ الإرهابيين أعلنوا على لسان أحد «رُعاثمهم» بعد الله المحييضي (سعودي الجنسية) يوم 31 تموز المنصرم عن بداية عمليات فك الحصار في حلب.

وتجدر الإشارة إلى أنَّ روسيا وسورية أعلنتا يوم 28 تموز المنصرم عن بدء العملية الإنسانية في حلب، والتي تتضمَّن إيصال المواد الغذائية والمستحضرات الطبية والأدوية وغيرها من المساعدات، إضافة إلى فتح ثلاثة مرمرات لخروج المدنيين من المنطقة المحاصرة وممَّر رابع للإرهابيين الراغبين برمي سلاحهم والاستسلام للسلطات.

من جانبه، اعترف الجنرال السوري المتقاعد تركي حسن لـ«إيزفستيا» بتحقيق الإرهابيين بعض التقدُّم في هجومهم. وقال إنَّ هذا لا يعني أبداً أن الوضع حول حلب تغير بتغير بصورة جذرية.

وأضاف أنَّ الهجوم الحالي الذي يشنه مسلَّحو «جيش الفتح» هو استمرار

نهائيّ على الإرهابيين». ونقلت الصحيفة عن الجنرال السوري المتقاعد على مقصود قوله: بعد إحكام القوات السورية الطوق على مدينة حلب، وبدء العملية الإنسانية بالاشتراك مع روسيا، تحاول الولايات المتحدة وحلفاؤها في المنطقة الحوَّول دون دحر الإرهابيين بصورة نهائية في المدينة، والذي سيعني بداية انتصار القوات الحكومية على الإرهابيين في سورية. ويشير الجنرال مقصود إلى أنَّ أحد أسباب محاولة الإرهابيين فك الحصار يكمن في وجود ممثلي الأجهزة الأمنية للمملكة السعودية وخبراء عسكريين من المملكة وقطر داخل المنطقة المحاصرة في حلب.

من جانبه، اعترف الجنرال السوري المتقاعد تركي حسن لـ«إيزفستيا» بتحقيق الإرهابيين بعض التقدُّم في هجومهم. وقال إنَّ هذا لا يعني أبداً

للعملية التي بدأت قبل بضعة أيام. والحديث يدور عن منطقة تقع جنوب حلب حيث موقع كُلية الهندسة العسكرية. كما تمكَّن الإرهابيون من الوصول إلى طريق مهم، ولكنّه يقع تحت مرمى القوات الحكومية، لذلك لا يمكنهم استخدامه للحصول على إمدادات.

مع كل ذلك، فإنَّ الجنرال لا يستطيع أخذ هذا على محمل الجدِّ. فقد قامت الولايات المتحدة وحلفاؤها بعمل واسع في المنطقة قبل تحشيد المسلَّحين في جنوب وجنوب غرب حلب وتزويدهم بالأسلحة اللازمة. لذلك، فإن تراجيح القوات الحكومية مسألة منطقية. ولكنه لا يعني نهاية المعركة، وقد تمكَّنت القوات الحكومية من تحقيق الاستقرار وهي تستعد للقيام بهجوم معاكس قريبا.



«إيزفستيا»:

### «فارس الظلام» الإيراني سيقود اقتحام الموصل

نشرت صحيفة «إيزفستيا» الروسية تقريراً تناولت فيه عملية تحرير مدينة الموصل العراقية، التي يسيطر عليها «داعش»، مشيرة إلى أنها ستكون بقيادة اللواء الإيراني قاسم سليمانبي.

وجاء في المقال: سيتم تحرير الموصل قبل نهاية السنة الحالية. وتشير المعلومات، التي حصلت عليها «إيزفستيا»، إلى أنَّ جميع المشاركين في عملية اقتحام المدينة وتحريرها يشغلون مواقعهم المقرَّرة، وأنَّ العملية ستنتطلق خلال أسابيع. وبحسب مصدر في الدوائر الدبلوماسية العراقية، فإنَّ اللواء قاسم سليمانبي، قائد «فيلق القدس» في قوات الحرس الثوري الإيراني، هو الذي سيقود العملية.

والجدير ذكره أنَّ القوات الإيرانية تشارك في عمليات تحرير العراق من الإرهابيين بطلب رسميٍّ من السلطات العراقية، وهذا ليس سراً. وقاسم سليمانبي، هو عسكريُّ ذو خبرة كبيرة وشهرة عالمية، وقد نلَّ شهرته بصورة خاصة خلال الأزمة السورية، وهو موجود حالياً في العراق بطلب من السلطات العراقية.

أما مهمة قوات «فيلق القدس»، فتتمثل في عمليات الاستكشاف والتخريب خارج حدود إيران. وهذه القوات مرتبطة مباشرة برمشد الجمهورية الإسلامية علي خامنئي. وقاسم سليمانبي يساعد الحكومة العراقية و«الحشد الشعبي» في محاربة «داعش».

بيد أنَّ الجانب الإيراني فنَّد ما يشاع عن اشتراك قاسم سليمانبي في عمليات تحرير الموصل من العراق، فهدد القوات مرتبطة مباشرة برمشد الجمهورية الإسلامية علي خامنئي. وقاسم سليمانبي شخصيا لا يشارك في العمليات الحربية لا في العراق ولا في مناطق أخرى تجري فيها عمليات محاربة الإرهاب.

ولكن سليمانبي، بحسب معلومات «إيزفستيا»، يعدُّ في إيران بطلاً قوميا. لذلك، فإنَّ السلطات الرسمية تفنَّد اشتراكه في هذه العملية أو تلك لكي لا تثير قلق المجتمع الإيراني، الذي قد يضطررب لنبا إصابته بجروح أو مقتله من العملية. وقد لقيت وسائل الإعلام الغربية قاسم سليمانبي

## البناء

أَنَّ الوضع حول حلب تغيرَ بصورة جذرية.

وفي تقريرٍ آخر، تناولت «إيزفستيا» عملية تحرير مدينة الموصل العراقية، التي يسيطر عليها «داعش»، قائلة إنَّ المعلومات التي حصلت عليها، تشير إلى أنَّ جميع المشاركين في عملية اقتحام المدينة وتحريرها يشغلون مواقعهم المقرَّرة، وأنَّ العملية ستنتطق خلال أسابيع. وبحسب مصدر في الدوائر الدبلوماسية العراقية، فإنَّ اللواء قاسم سليمانبي، قائد «فيلق القدس» في قوات الحرس الثوري الإيراني، هو الذي سيقود العملية.

والجدير ذكره أنَّ القوات الإيرانية تشارك في عمليات تحرير العراق من الإرهابيين بطلب رسميٍّ من السلطات العراقية. وهذا ليس سراً. وقاسم سليمانبي، هو عسكريُّ ذو خبرة كبيرة وشهرة عالمية.

بلقب «فارس الظلام».

وقد تخلَّق مشاركة سليمانبي في عملية اقتحام الموصل وتحريرها مشكلات للحتحالف الدولي، الذي يشارك حالياً في عمليات محاربة الإرهابيين في العراق بقيادة الولايات المتحدة. وتكمن المشكلة في أنَّ قاسم سليمانبي مدرج في القائمة السوداء للأمم المتحدة التي تضمُّ 15 شخصية عسكرية وسياسية إيرانية يُشك في علاقتها بالبرنامج النووي والصاروخي الإيراني. ولكنَّ بعضاً من التقارب بدأ بين الجانبين، كما هو معلوم بعد الاتفاق بين السداسية الدولية وإيران في 15 تموز 2015.

وعلاوة على ذلك، ووفق معلومات «إيزفستيا»، فإنَّ إصرار الولايات المتحدة

على تمديد العقوبات المفروضة على إيران، يأتي تنفيذاً لرغبة «إسرائيل»،

أي أنَّ مشاركة إيران في العملية لن تغير مشكلات للجانب الأمريكي بالذات.

وتجدر الإشارة إلى أنَّ الموصل هي ثاني أكبر المدن العراقية، وتقع منذ حزيران 2014 تحت سيطرة «داعش». وتجرى حالياً التحضيرات والاستعدادات اللازمة لبدء عملية تحريرها، والتي ستشارك فيها قوات البشمركة الكردية و«الحشد الشعبي» والجيش العراقي. وكان وزراء دفاع الدول المشتركة في التحالف الدولي وقيادة الناتو قد ناقشوا في تموز الماضي في واشنطن خطة تحرير المدينة.



«غارديان»:

### خط بيع أسلحة من أوروبا الشرقية إلى سورية

كشفت صحيفة «غارديان» البريطانية عن خطوط تدفق الأسلحة من دول البلقان إلى الدول التي تدعم سورية، ومنها إلى سورية، بقيمة تصل إلى أكثر من مليار يورو، خلال السنوات الأربع الماضية.

وأقرت دول أوروبا الشرقية صفقة لبيع أسلحة بأكثر من مليار دولار، مع الدول التي تشحن أسلحة إلى سورية، بحسب تقرير «غارديان» الاستقصائي، الذي قام به عدد من مراسلها، ونشرته نهاية تموز الماضي.

وقال التقرير إنَّ آلاف الأسلحة النارية، مثل رشاشات الكلاشينكوف، وقذائف الهاون وقاذفات الصواريخ والأسلحة المدفعية والرشاشات الثقيلة تُوجّه في خط أسلحة جديد من البلقان إلى شبه الجزيرة العربية، والدول التي تحد سورية.

وتدور الشكوك عن أنَّ معظم هذه الأسلحة ترسل إلى سورية، لتشعل الحرب الدائرة هناك، بحسب ما نقلت «غارديان» عن مراسلين في «شبكة الصحافيين الاستقصائيين البلقان»، و«مشروع استقصاء الفساد والجريمة المنظمة».

ويحتلج بيانات الأمم المتحدة، وتعبُّق الطائرات و عقود الأسلحة وبيانات تصدير الأسلحة، على مدى سنة، استطاع الصحافيون معرفة كيفية إرسال الأسلحة شرقاً من البوسنة وبلغاريا وكرواتيا والنشيك ومونتينيغرو وسلوفاكيا وصربيا ورومانيا، منذ عام 2012 بصفقات تصل إلى 1.2 مليار يورو، إلى السعودية والأردن والإمارات وتركيا، وأسواق السلاح في سورية واليمن.

## ترجمات



وتستخدم هذه الأسلحة، بحسب ما تظهر مقاطع الفيديو من قبل «الجيش الحر»، لكن بعضها موجود بأيدي بعض التنظيمات الإسلامية، مثل جبهة «أنصار الشام» المدعومة لـ«جبهة النصر»، سابقاً، و«داعش»، من بينها أسلحة حديثة أنتجت في عام 2015.

وفتح هذا الخطِّ عام 2012، عندما حملت عشرات طائرات الشحن، المحملة بأسلحة وذخيرة ترجع للحقبة اليوغوسلافية، واشترتها السعودية، من حدود زغرب إلى الأردن، لتظهر صور السلاح الكرواتي في سورية. واتكرت الحكومة الكرواتية أي مشاركة في شحن الأسلحة إلى سورية، لكن السفير الأمريكي السابق في سورية روبرت فورد، قال إنَّ زغرب عقدت صفقة في عام 2012 مؤتاهل السعودية.

الإل أنَّ هذه كانت البداية فقط، فقد توسَّط تجار السلاح في أوروبا الشرقية لبيع ذخيرة من أوكرانيا وبيلاروسيا، كما أنهم حاولوا بيع أنظمة سوفياتية مضادة للدروع اشترتها من بريطانيا.

ومنذ عام 2012، بحسب المنطلمتين الصحافيتين، فقد اشترت السعودية

أسلحة وذخيرة بقيمة 806 ملايين يورو، واشترى الأردن بقيمة 155 مليون يورو، والإمارات بقيمة 135 مليون يورو، وتركيا بقيمة 87 مليون يورو، ليصل المجموع إلى نحو مليار ومليوني يورو.

وتم شحن الأسلحة باستخدام البحر والجوِّ، بحسب تعقب الطائرات والسفن، حيث ظهر إنَّ هذه الأسلحة ستستخدم في مناطق النزاع غالباً.

وتوجَّه هذه الأسلحة عادة إلى داخل سورية عبر غرفتي عمليات عسكريتين رئيسيتين، هما «موك» و«موم» بحسب فورد، حيث يتم نقلها عبر الحدود أو إلحاقها جوًّا، كما تفعل القوات السعودية مع حلفائها في اليمن.

وقال فورد إنَّ كل الدول المشاركة في دعم «المعارضة المسلحة» حصلت على سلطة صناعة قرار حول هذه التنظيمات التي تحصل على الدعم، حيث عرف السعوديون والاتراك بدعم الأسلحة مباشرة لتنظيمات إسلامية لا تدعمها الولايات المتحدة، وقالتت في بعض الأحيان تنظيمات مدعومة من «موك».



### «بيلد»: شتاينماير يستبعد أن تكون روسيا حليفاً لتركيا أو بديلاً عن الناتو

اعتبر وزير الخارجية الألماني فرانك فالتر شتاينماير أنَّ التقارب بين تركيا وروسيا يعدُّ تطوراً جيداً، معرباً في الوقت ذاته عن اعتقاده بأنَّ العلاقة بين إنقرة وموسكو، لن تكون وثيقة إلى درجة تكون فيها روسيا حليفاً أمنياً بديلاً بالنسبة إلى تركيا.

كلام شتاينماير جاء في تصريح إلى صحيفة «بيلد» الألمانية، إذ أكد أنَّ

على ضرورة أن تبقّى كذلك.

وحول رفع الاتحاد الأوروبي تاشيرة الدخول للمواطنين الأتراك من دمه، قال شتاينماير إنَّ رفع التاشيرة ممكن في حال الإيفاء بالشروط فقط، الأمر الذي لم يتم حتى الآن.

## التقرير

## أزمة الرأسمالية .. هل هي النهاية؟

الصراع بين الديمقراطية والرأسمالية صراع طويل الأمد. في العقود الثلاثة التي تلت الحرب العالمية الثانية، قيّدت الديمقراطية اقتصاد السوق بقوانين حماية العمالة، وأنظمة الرفاهية. لكن في السبعينات، مع عولمة الرأسمالية وتحزرها من القيود القومية، استطاعت الرأسمالية التحرك بحرية أكبر. ولا يُمكن اليوم إنكار الفوِّذ الطاعي للرأسماليين على الحكومات الديمقراطية، وقدرتهم على تغيير قوانينها والضغط عليها.

لكن هذه السيطرة الرأسمالية على مجريات تسنّفن حراك الغالبية ممَّن تقلصت أو تبثت دخولهم الحقيقية عند سقف معين لوقت طويل، ولم تعدّ الزيادات الضئيلة في الرواتب تكفيهم. يلبّأ المواطنون الذين ألحقت بهم اقتصاديات السوق النصيب الأكبر من الضرب إلى الحكومات وهو ما نتج عنه صعود الحركات والأحزاب الشعبية في أوروبا، والسياسيين أمثال دونالد ترامب وبييرني ساندرز.

في مقاله الذي نشرته جريدة «فورين أفيرز» الأميركية، يستعرض مارك بلايث سيرة الرأسمالية من خلال ثلاثة كتب نشرت حديثًا، تلقى الضوء على ماضي الرأسمالية، وحاضرها ومستقبلها. يروي المؤرِّخ الألماني يورغن كوكا قصة الرأسمالية في كتابه «الرأسمالية: تاريخ قصير». يرى كوكا أنَّ الرأسمالية مفهوم أساسي من أجل فهم الحداثة، والأهم أنها مجموعة من المؤسسات التي تدمي حقوق الملكية ورأس المال، وتشجّع على تقسيم العمور من خلال الأسواق، وفيه أيضاً مجموعة من المبادئ والأفكار. يقول بلايث إنَّ تعريف كوكا المرطد للرأسمالية مكَّنه من رؤيته صورها الأولية، التي نشأت في أوساط تجار بلاد ما بين النهرين، شرق المتوسط، وعلى طول طريق الحرير في قارة آسيا.

وبحلول القرن الحادي عشر، بدأ ظهور البرجوازية الرأسمالية، في شبه الجزيرة العربية والصين، ثم في أوروبا لاحقًا. أنشأ التجار مؤسسات تعاونية أُنّت إلى تقسيم أكبر للمخاطر. وهو ما أدى، وفقًا لكوكا، إلى تكوين مشاريع لها شخصياتها القانونية المستقلة». إضافة إلى أسواق رأسمالية بدائية، وأخيرا، البنوك التي ارتبطت ورتباط وثيقًا بالدولة الحديثة. عن طريق إدارة الديون.

هنا بدأ عصر الاستعمار، إذ اتجه التجار ورواد المشاريع والغزاة، مدعومين من الحكومات، إلى دفع التوسُّع الأوروبي، الذي قام على التجارة الثلاثية؛ بحلب التجارة الأوروبية المضائع الباهظة إلى أفريقيا، ويقاضونها بالعبيد، ثم يمشحون العبيد إلى قارات العالم الجديد، ليعملوا في حقول السكر والنطن المملوكة لأوروبا. هذه العملية ساهمت في ترسيخ الرأسمالية في أوروبا أكثر منها في الشرق الأوسط؛ طبقا لكوكا، إذ أنَّ أي الحجم المهور للاستثمارات المطلوبة إلى إنشاء الشركات المساهمة، وبداية عصر «الرأسمالية العالمية»، وافتتاح أسواق تداول الأوراق المالية في أنتويرب وأستردام. ومع أنَّ الأرباح التي تنجّم بها الرأسماليون الأوروبيون جاءت من سياسيات معادية للبربرالية، فإنَّ الرأسمالية وضعت حقوق الديمقراطية؛ نظرًا إلى الفروات الطائلة التي تولدت من ورائها، والاحتتماليات التي ولدتها ومؤسساتها الجديدة، وهو ما أدى إلى تطور التصنيع «Industrialization» في القرن التاسع عشر، إلى الرأسمالية الإدارية، في القرن العشرين.

في سرتية كوكا، تفضي الرأسمالية قدما بشكل طبيعي، وكل مرحلة تولدْ تاليتها. لكن السير تحوّل فجأة إلى الاتجاه الخاطي في وقت قريب من عام 1980. بدأت الحصّة الأكبر من أرباح الشركات تأتي من القطاع المالي والبنوك بدلا من الاستثمارات الحقيقية؛ عملية تُعرف بد«الأموّلة». الأنظمة المالية الحديثة تتكوَّن، طبقا لكوكا، من صناديق مالية بثبات شبه بالجراد، تنفّذي على الشركات من دون مساهمة حقيقية في الاقتصاد. ترانم هذا مع فشل الحكومات، منذ ثمانينات القرن الماضي، في كبح تصاعد الاستهلاك غير المسبوق. ما أدّى إلى نمو هائل في الدينين العام والخاص في العالم المتقدم؛ هذا الدين الذي يمثل للرأسمالية، «مصدرا دائما لعدم الاستقرار».

يجادل بلايث بأن كوكا لم يفسر هذا التحوّل غير الطبيعي من وجهة نظره في مسار تطوّر الرأسمالية. ويرى أنَّ الرأسمالية غير المنتجة الحالية لا تختلف كثيرا عن الأشكال السابقة التي يعتبرها كوكا منتجة. ففي الأزمة المالية الألمانية عام 2007، لم يكن السبب «صناديق الجراد»، بل بنوك تموّية تقليدية. ريمال لم تكن «الأموّلة» انحرفا عن الرأسمالية، إنما ببساطة المرحلة التالية في مسار تطوورها الطبيعي.

يتنبّح هذا مع الرؤية التي يعرضها عالم الاجتماع الألماني فولجانغ ستريك في كتابه، «كسب الوقت». فالتطوّر المعيب الحالي للرأسمالية ليس تشوها، إنما نتاج مباشر للتزاوج بين الديمقراطية

العمل، ويتوجب الدفع بتكنولوجيات جديدة لفتح الأسواق، لتدور الدائرة مرة أخرى، وهو ما يذكرّ



وفقًا للتقرير، تحققت ذنوء كاليكي بشكل مذهل، بحلول السبعينات. تحزرت الحكومات المحافظة لإضعاف الغالبية الوماطين. وتكبد القوانين التي تصبّ في صالحها، وضغطت المؤسسات المختلفة على الحكومات لتقليل الضرائب على أصحاب الدخول المرتفعة، وهو ما أدّى إلى اتساع العجز في الموازنة. الآن وقد زالت العوائق أمام نموّ الصناعة المالية، ولجوء المستثمرين إليها، أصبح بإمكان الحكومات سدّ عجز الموازنة ورفع الإنفاق. بلا حاجة إلى زيادة الضرائب.

لكن هذا التحوّل من الضرائب إلى الديون كان له عواقبه السياسية الوخيمة، وفقًا للتقرير. فالزيادة المرطدة في الدين الحكومي سمحت للرأسماليين بالتحوّل على رغبات الشعوب في كل مكان. وذلك عن طريق رفع فائدة الديون الجديدة عند استبدالها بالقدمية؛ وسيلة فعالة للاعتراض على أي سياسيات لا تتماشى مع رغباتهم. بل يمكن للمستثمرين اللجوء إلى المحكمة في حالة الامتناع عن السداد، كما حدث مع الأرجنتين، أو في حال تصويت المواطنين ضدّ مصالح الدائنين، كما حدث مع اليونان. التحوّل من الضرائب إلى الديون أكسب الرأسمالية بعض الوقت، مستعيدًا الأرباح ومروضاً التضخم، وبدا وكأنّه يحقق الرخاء للجميع. لكن هذا كان وهما، فالأرباح الضخمة المتولدة ذهب القسط الأكبر منها إلى الأغنياء. في الولايات المتحدة، تضاف نصيب الوحدة في المئة الأغنى من الدخل القومي في العقود الثلاثة الأخيرة، بينما بقيت أجور 60 في المئة ثابتة.

هذا الوهم حللمته الأزمة المالية في 2008. وفقًا للتقرير، انفجر الدين العام إذ تدخلت الحكومات لإنقاذ المؤسسات المالية، ولم تجد إجراءات التضخف التي حاولت تقليص هذا الدين إلا في مضاعفة خسائر غالبية المواطنين. وتستمّر سيادة رأس المال على الديمقراطية، في إيطاليا واليونان ومروضاً من البلاد. سترك بيرى أنَّ تصاعد الإنفاق العام ليس المشكلة الكبرى، على عكس ما يعتقدّه كوكا، إنما المشكلة في انخفاض عوائد الضرائب، وتدخلات الإنقاذ التي رفعت الدين العام إلى أعلى مستوياته. أمّا الصحفي البريطاني بول ميسون، فكري في كتابه «ما بعد الرأسمالية»، أنَّ الأرباح الحالي يمثل آخر مراحل الرأسمالية، التي يعتبرها نظاما معقّداً متكيفًا، وصل إلى أقصى حدود قدرته على التكيف. بدأ الأمر في الثمانينات، عندما استولت النيوليبرالية على الرأسمالية، فانئوليبرالية لا تعرف حدودا لتسليع العلم، ووفقا للتقرير.

يقتبس ميسون عن نيكولاي كوندراتييف، عالم الاقتصاد السوفياتي أنَّ الرأسمالية تدور في دورات كل دورة منها مدتها 50 سنة. في أسفل الدورة، تتوقف نماذج الأعمال والتكنولوجيات القديمة عن